**مكانة الامام الحسن (عليه السلام) عند الخلفاء الراشدين :**

**لقد كان للإمام الحسن (عليه السلام) مكانة مرموقة عند الخلفاء الراشدين ، فقد كانوا يحبونه ويتعاملون معه بشكل خاص ،ففي رواية إن أبا بكروالإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) يمشيان بعد صلاة العصر فرأى أبو بكرالحسن (عليه السلام) يلعب مع الغلمان فأخذه أبو بكر فحمله على عنقه وقال:((بأبي شبيه النبي ليس شبيهاً بعلي وعلي يبتسم )).**

**وكان للحسن والحسين(عليهما السلام) مكانة كبيرة عند الخليفة عمر بن الخطاب ومما يؤكد هذا الأمر هو إلحاق الخليفة عمر بن الخطاب كلا من الحسن والحسين(عليهما السلام) حينما عمل ديوان العطاء لقرابتهما من رسول الله محمد(صلى الله عليه واله) ففرض لكل واحد منهم خمسة ألاف درهم .**

**ومما يروى أيضاً عن مكانتهما المتميزة عند الخليفة عمر بن الخطاب حينما أمر بكسوة أبناء الصحابة ،لم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين(عليهما السلام)فكتب الى صاحب اليمن ،أن ابعث إلي بحلتين لحسن وحسين وعجل فبعث إليه بحلتين،فكساهما،فقال:الآن طابت نفسي.**

**وعندما فتحت المدائن عام 16هـ/ 637م وجاءت الأموال منها فقام عمر بإعطاء الحسن والحسين (عليهما السلام) ألف درهم لكل واحد منهم وأعطى ابنه عبد الله خمسمِائة درهم .**

**ولقد كان للإمام الحسن (عليه السلام) مكانة كبيرة لدى الخليفة الراشدي عثمان ابن عفان فقد كان يحب الحسن(عليه السلام )ويكرمه. فعندما وقعت الفتنة الكبرى وحوصر عثمان بن عفان كان الحسن(عليه السلام) من ضمن الأشخاص الذين حملوا سلاحهم للدفاع عن الخليفة ،ولكن عثمان بن عفان أقسم على الحسن (عليه السلام ) بالرجوع إلى منزله وذلك خشية عليه من أن يصاب بمكروه.**

**وقد قال عثمان للإمام الحسن (عليه السلام) ((أرجع يا أبن أخي اجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره )) .**

**بيعة الحسن بن علي (عليهما السلام) :**

**ذكر ابن اعثم الكوفيانه بعد إن مضى علي بن أبي طالب(عليه السلام) إلى سبيل الله اجتمع الناس إلى ابنه الحسن (عليه السلام ) فبايعوه ورضوا به وبأخيه الحسين(عليه السلام)من بعده.قال فنادى الحسن(عليه السلام)في الناس فجمعهم في مسجد الكوفة،ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:أيها الناس ان الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها زائل إلى زوال واضمحلال وقد نبأنا الله عنها ... وتقدم إلينا فيها بالوعيد لكي نزجر فلا يكون لنا عليه حجة بعد الأعذار والإنذار فازهدوا فيما يغنى وارغبوا فيما يبقى لنا عليه وخافوا الله في السر والعلانية إلا وقد علمتم أن أمير المؤمنين علياً حياً وميتاً عاش بقدر ومات بأجل واني أبايعكم على ان تحاربوا من حاربت وتسالموا من سالمت ، فقال الناس سمعنا واطعنا فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين .**

**خطبته (عليه السلام)**  **بعد بيعة الناس له:**

**ذكران الإمام الحسن(عليه السلام)خطب بالناس بعد البيعة له بالخلافة فقال : نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله(صلى الله عليه واله) الأقربون وأهل بيته الطيبون الطاهرون وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله(صلى الله عليه واله)في امته والثاني كتاب الله فيه تفصيل لكل شيء،لا يأتيه بالباطل من بين يديه ولا من خلفه فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنى تأويله بل نتقين حقائقه فأطيعونا فأن طاعتنا مفروضة اذا كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة،قال الله عز وجل { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ}{ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ}وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فأنه لكم عدو مبين فتكونوا أولياء الذين قال لهم:{لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ} فتلقون إلى الرماح وزراً وإلى السيوف جزراً وللعمد حطماً وللشهام غرضاً .**

**مدة خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) :**

**أختلف المؤرخون في مدة خلافة الإمام الحسن (عليه السلام)وذلك بسبب خلافهم في تاريخ صلح الإمام الحسن(عليه السلام) مع معاويه فالمسعودييروي لنا حديثاًعن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) يقول فيه :أن الخلافة من بعدي ثلاثون سنه ثم تصبح ملكاً،تقلدها ابوبكر سنتين وثلاثة اشهر وثمانية أيام،وعمر بن الخطاب عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال،وعثمان بن عفان احدى عشر سنه وأحد عشر شهراًوثلاثة عشر يوماً،وعلي ابن أبي طالب أربع سنين وسبعة أشهر ألا يوماً،والحسن بن علي ثمانية أشهر وعشرة أيام فذلك تكون ثلاثون سنة . ويذكرالأربلي كانت خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) ستة أشهر وثلاثة أيام.**

**ويشير أبن الاثيرانه سلم الأمر في ربيع الأول وتكون خلافته مدتها خمسة أشهر ونحو نصف الشهرأو سلم في ربيع الأخرفتكون خلافته ستة أشهر وشيئاً،أوسلم الامر في جمادي الاول فتكون خلافته سبعة أشهر وشيئاً**

**أما الدميريفيشير الى أن مدة خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) ستة أشهر وخمسة أيام وقيل ستة أشهر ألا أيام .**

**علماً أن الإمام الحسن (عليه السلام ) بويع بالخلافة كما ذكرنا سابقاً في رمضان سنة 40هـ وصالح معاوية في جمادي الأول سنة 41هـ على أغلب الروايات .**

**فيما أورد لنا الشيخ المفيدرواية يذكر فيها أن مدة خلافة الإمام الحسن (عليه السلام)كانت عشرة سنين،اي من يوم البيعــــــة لــه سنـة 40هـ الى أستـشهادة سنـــة50هـ معتمداً على راويـــة لأبي هريره تقول ان الخلافــة في المدينـــة والملك بالشام.ويبدو لنا ان المفيد اعتمدَ أمامة الإمام الحسن (عليه السلام )هي فترة خلافته.**

**الصلح والهدنة:**

**قبل ان نتطرق الى بنود صلح الإمام الحسن(عليه السلام) مع معاوية لابد لنا ان نعرف معنى الصلح ومعنى الهدنة لان هناك الكثير من المؤرخين يطلقون على صلح الإمام الحسن(عليه السلام) كلمة الهدنة .**

**فالصلح : أعم من الهدنة في لغة الفقه الاسلامي فقد يكون موقتاً وقد يعبر به عن الهدنة كصلح الحديبية وقد يعبر به على عقد الذمة فيما يقال هذا ما تصالح عليه فلان وفلان ، وقد يقصد به عقد الصلح النهائي الذي تنتهي به الحرب ويكون صلحاً دائماً .**

**أما الهدنة ، فيقصد بها الاتفاق على هدنة معينة لعقد الصلح.**

**ومن هذا يتضح لنا أن ما عمل به الإمام الحسن(عليه السلام) هو صلح وليست هدنة ومع إن الإلتزام بهما واجبا شرعيا حيث قال تعالى: {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} وقال تعالى{وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً} ولكن معاوية لم يلتزم بالعهود التي قطعها للإمام الحسن(عليه السلام) ، ومن هذا يتضح لنا مدى فساد موقف معاوية بن ابي سفيان تجاه الإمام الحسن(عليه السلام) .وعلى الرغم من أنّ نصوص معاهدة الصلح مبعثرة في كتب التاريخ،بل وأشار كلّ من المؤرّخين إلى بعض بنودها ومواردها غير أنّه يمكن تأليف صورة كاملة من مجموع ماتبعثر منها في الكتب وهنا يمكن أن نحصر الصلح في خمسة بنود كما في الصورة الاتية .**

**بنود الصلح التي وقعها الفريقان :**

1. **تسليم الامر إلى معاوية،على أن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله .**
2. **أن يكون الامر للحسن(عليه السلام) من بعده،فإن حدث به حدث فلأخيه الحسين (عليه السلام) وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد .**
3. **أن يترك سب الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) والقنوت عليه بالصلاة وان لا يذكر علياً إلا بخير.**
4. **استثناء ما في بيت مال الكوفة ، وهو خمسة الاف الف درهم ، وعلى معاوية أن يحمل الى الحسن(عليه السلام) كل عام الفي درهم وان يفضل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس،وأن يفّرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وأولاد من قتل معه بصفين الف الف درهم وان يجعل ذلك من خراج دارا بجرد .**
5. **إن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم ، وأن يؤمن الأسود والأحمر وأن يتحمل معاوية ما يكون من هفواتهم وان لا يتبع أحداً بما مضى ، وأن لا ياخذ أهل العراق بالضغينة وأن يــؤمن أصحاب علي (عليه السلام) حيث كانوا وأن لا ينال أحد من شيعة علي بمكــروه ، وإن أصحاب علـي(عليه السلام) وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم،وأن لا يتعقب عليهم شيء،ولا يتعرض لاحد منهم بسوء،ويوصل إلى كل ذي حق حقه ، وعلى أن لا يبغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله قائله سراً ولا جهراً ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق.**

**مصير بنود الصلح :**

**انتهى الصلح واستقل معاوية بالملك ودانت له رقاب الامة وقالها بصوت عال كل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين.فلم يفي معاوية بالشروط الخمسة التي أشترطها الإمام الحسن(عليه السلام)عليه فإنه لم يسرْعلى سنة الله ونبيه وسيرة الخلفاء الصالحين،كما إنه جعل الأمر من بعده ملكاً حيث ولى ابنه يزيد لولاية العهد من بعده وهو رجل شارب للخمر وفاسق وكما يعبرعنه يزيد الفهود والخنازيروالقردة ،اما رفع السب عن الإمام ابي الحسن علي بن ابي طالب(عليه السلام)،فقد عز على معاوية الوفاء بهذا الشرط،لأن سب الإمام علي(عليه السلام)يمثل لمعاوية الأساس القوي الذي يعتمد عليه في أبعاد العامة عن بني هاشم وخصوصاً العلويين.أما خراج دارا بجرد في بلاد فارس،فقد قيل ان اهل البصرة حالوا بين الحسن(عليه السلام)وبين خراج دارا بجرد في بلاد فارس وقالوا هذا فيئنا:أما الحفاظ على أصحاب علي والحسن (عليهما السلام)وجعلهم آمنين فإن معاوية أرتكب بحق شيعة أهل البيت جرائم مخزية من التشريد والقتل والنفي،مما اثار حفيظة المسلمين عليه ومن اشهر من قتله معاوية هم حجر بن عدي الكندي وأصحابه الشهداء .**